مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة علمية دولية نصف سنوية ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد :08 العدد:01 السنة : 2023 ص- ص : 103 - 118

أثر طلاق الوالدين على تقدير الذات لدى الطفل المتمدرس المدمن على الألعاب الالكترونية

The effect of parental divorce on the self-esteem of the school child who is addicted to electronic games

بلخماس يمينة *
جامعة احمد زبانة غليزان- الجزائر.
belkhammesamina@gmail.com

قيس مروش
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2-الجزائر
kaisoussedass@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/1/13 تاريخ القبول : 2023/02/19

الملخص:

تهدف الدراسة لمعرفة أثر انفصال الوالدين كوضعية تمثل حدثا ضاغطا على تقدير الذات لدى الطفل المتمدرس المدمن على الألعاب الالكترونية في ظل غياب السلطة الأسرية استخدما الباحثان المنهج العيادي المتمثل في دراسة الحالة بالاستعانة بالمقابلة العيادية ومقياس كوبرسميث لتقدير الذات أما المقابلة مع الحالة فقد كانت شبه موجهة، ركزت أسئلتها على الحالة الراهنة وكذلك على المعاش النفسي للحالة في سياق وضعية طلاق الوالدين، تقدير الذات والإدمان على الألعاب الالكترونية الذي تم بواسطة استخدام الدليل الإحصائي والتشخيصي الخامسDSM5، خلصت الدراسة أنه يؤثر طلاق الوالدين سلبا في تقدير الذات لدى الطفل المتمدرس، و أن كل منهما انجر عنه إدمان على الألعاب الالكترونية، فبينت نتيجة المتحصل عليها من اختبار كوبرسميث بوجود مستوى تقدير ذات منخفض لدى الحالة، أما فيما يخص نتائج معايير الدليل الإحصائي والتشخيصي الخامس DSM5لتشخيص الإدمان على الألعاب الالكترونية بينت أن الحالة يعاني من الإدمان على الألعاب الالكترونية و الذي أثر هو آخر على تحصيله الدراسي.

الكلمات المفتاحية: طلاق الوالدين؛ تقدير الذات؛ الادمان على الألعاب الالكترونية؛ مقياس كوبرسميث لتقدير الذات؛ الدليل الإحصائي والتشخيصي الخامس DSM5

Abstract: The study aims to find out the impact of parental separation as a situation that represents a stressful event on the self-esteem of a schooled child who is addicted to electronic games in the absence of family authority. Her questions on the current situation as well as on the psychological experience of the case in the context of the situation of parental divorce, self-esteem and addiction to electronic games, which was done by using the Fifth Diagnostic and Statistical Manual DSM5, the study concluded that parental divorce negatively affects the self-esteem of the schooled child, and that each of them was affected by it Addiction to electronic games, the result obtained from the Coopersmith test showed that there was a low level of appreciation for the case, as for the results of the DSM5 criteria for diagnosing addiction to electronic games, it showed that the case suffers from addiction to electronic games, which also affected his achievement scholastic.

Keywords: *Divorce and religion; self-esteem; school children addicted to electronic games; Coopersmith scale of self-esteem; DSM5 Diagnostic Manual.*

* المؤلف المراسل.

مقدمة:

دلت كثير من الدراسات أن للعلاقات الأسرية مظاهر متعددة، فالبعض يتضمن روابط حميمة كالعلاقات بين الأبوين وبينها وبين الأطفال، مثل هذه العوامل تؤثر في الاستقرار الأسرة وتعمل على إشباع حاجاتها، والبعض الآخر يؤثر على هذه الروابط سلبا فينتج عنها اضطراب الحياة الزواجين وتنتهي إلى الطلاق.

إذ يعد طلاق الوالدين من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات قديما وحديثا، وقد ازداد انتشاره بشكل كبير في العقود الأخيرة في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشهدها المجتمعات.

وأشار قدوري (2017) أنه من انعكاسات حدوث الطلاق على الأبناء غياب أحد الوالدين في الوقت الذي هم بأمس الحاجة لوجودهما معا، فالأم هي التي توفر لهم الدفء و الحنان، وابتعادها عنهم يحرمهم من حبها وحنانها، بل قد يضع في نفوسهم جذور الحرمان و الكآبة والحزن مما يؤثر على مستقبل حياتهم، والأب هو الذي يعطيهم المثل والقدوة، وابتعاده عنهم قد يترك آثار سيئة في حياة الأبناء مما يفقدهم الطمأنينة والشعور بالأمن والاختلال في هذه المعادلة داخل الأسرة قد يشوه نفسية الأطفال (الجبالي:2004،ص137)

وأضاف قدوري(2017) حسب (شنين وعباس: 2012،ص16) أن الدراسات السيكولوجية للآثار السلبية للطلاق أظهرت أن نسبة كبيرة من أبناء الآباء المطلقين يعانون من تنوع متباين من الاضطرابات الانفعالية الحادة والأمراض النفسية والتي من بينها الشعور بالقلق والاكتئاب والصراع العاطفي وعقدة الذنب ونقص احترام الذات، وتنتابهم مشاعر الحرمان والظلم والقهر وتسلط عليهم مشاعر العداوة والتشاؤم والانهزامية.

كما يعتبر تقدير الذات من الركائز الأساسية التي يبنى عليها مسار حياة الفرد وجودة صحته النفسية وكذا إقدامه على الحياة وانفتاحه عليها وإنجازه فيها. إذ يتشكل هذا المفهوم لدى الفرد منذ المراحل الأولى من حياته من خلال تفاعله مع المقربين منه، ويعتمد على جودة العلاقات في تلك المراحل. وهو مفهوم يحتاج إليه كل فرد في كل مراحل حياته

لكن فئة من الأطفال، بسبب ظروف ضاغطه، تجد نفسها تعيش في أوضاع مضطربة باعتبار أنها تعيش لا في كنف مناخ أسري مستقر، بل في أسرة مفككة تختلف تركيبتها جوهريا عن الأسرة بالمفهوم المتعارف عليه.

لقد أوضحت الأبحاث الحديثة حسب شحاتة محمود أمين (2012) أن الأطفال الذين ينشؤون في أسر مفككة وجو مضطرب غير مستقر يعانون من العديد من المشكلات النفسية نتيجة لتكوينهم مفهوم سلبي عن ذواتهم(بنجامين سيوك 2010ص114)

و إذا نظرنا إلى مفهوم الذات على أنه (Shavelson et coll, 1978):« بألفاظ عامة مفهوم الذات هو الإدراك الذي يكونه الفرد عن نفسه. هذا الإدراك يتشكل من خبراته في بيئته ويتأثر بالتعزيزات البيئية والآخرين المهمين » .

هكذا تقول (Guedeney) عن جذور تشكل تقدير الذات نقلا عن بولبي وغيره. وأنه يحتاج إلى تفاعل متين مع مانح الرعاية المتفرغ، المحب بعمق، المتاح، سريع الاستجابة، الراغب في تقديم الراحة والمواساة. و نقول.. هل يتوفر كل ذلك في الأسر المتصدعة الذي يحرم الطفل دفء الحياة الأسرية ؟.

فالحديث عن أثار الناتجة عن طلاق الوالدين لا يتوقف عن فهم الأسباب و مظاهرها المتمثلة في شكاوي جسدية ونوبات قلق وفترات من الخلفة العقلية أو الأرق واضطرابات السلوك وفشل أو اهمال مدرسي وحالات اكتئابية وأعراض عصابية(Rutter cité par Marcelli et Cohen,2012,p482).

نتائج هذه الوضعية تختلف، بتطور العلم والتكنولوجيا وظهور الألعاب الالكترونية والمتطورة من مجرد لعبة أو أنشطة للتسلية والترفيه إلى وسيلة إعلامية تتضمن رسائل مشفرة تهدف إلى تحقيق غايات ثقافية وسياسية ودينية ...إذ يعد لعب الألعاب الالكترونية نشاطا تفاعليا يتمحور حول الذات ويتطلب تركيزا كبيرا من الفرد ليتفاعل مع شخصيات في بيئة الافتراضية (باشن:2021). وتعتبر الألعاب الالكترونية عبر الأنترنت أكثر جاذبية وشعبية في وسط الأطفال والمراهقين، نظرا للتطور الهائل الذي تشهده هذه الألعاب والتي تقدم لهم المتعة الخيالية في القتل والعنف والانتصار.حيث أشارت (همال،2012)حسب(الجبور والآخرون،2020) أن هناك مؤسسات متعددة ظهرت في آونة الأخيرة تقوم بتربية و تنشئة الطفل غير الأسرة و المسجد مثل الإنترنت والتلفاز والألعاب الالكترونية وأصبح لها دور كبير في حياة الطفل فالألعاب التي يمارسها الطفل من خلال هذه المؤسسات والوسائط تؤثر عليه بشكل كبير، وأصبح يعتمد عليها في حل مشكلاته من خلال استخدام أسلوب الحيل و العنف و أكدت دراسة (Uhlmanna&Walsha,2004)أن التعرض إلى ألعاب الفيديو العنيفة ينبئ بارتفاع مستوى مفهوم الذات العدواني التلقائي، كما يسهم في تعلم الاستجابات العنيفة التلقائية. كما بينت غالبية الدراسات أن ممارسة الألعاب الالكترونية تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي وتعرقل تكيف الطفل المتمدرس بالمرحلة الابتدائية

وأثبتت دراسة كل من أوسكينبي وآخرون(Oskenbaya,et al,2016) أن هناك العديد من الأسباب التي تدعو الأفراد إلى استخدام الألعاب الإلكترونية من أهمها: عدم الرضا عن الحياة الشخصية التي يعيش بها الطالب، و الظروف الأكاديمية أو المهنية الصعبة و التي تؤدي بالطالب إلى اللجوء إلى الالكترونية هربا من الظروف التي يعيشها، و التأثيرات الخارجية من البيئة المدرسية من زملاء، والعلاقات غير الجيدة مع أفراد الأسرة، والأزمات المالية والاجتماعية التي يمكن أ ن يتعرض لها الفرد، و الصحة النفسية السيئة التي ينتج عنها لجوء الطالب إلى الألعاب الالكترونية كملاذ من المشكلات النفسية.

أشار كل من المهداوي, اياد علي(2019) أن الإدمان الألعاب الالكترونية يشكل تهديدا كبيرا للأطفال و يمكن ان تؤدي الى اضطرابات نفسية، فقد كان الأطفال في السابق يشاركون الاخرين باللعب لكن أطفال اليوم يقضون معظم وقتهم في الألعاب الالكترونية و هذه الألعاب لا يمكن ان تخلق أي علاقات اجتماعية.(Klin&Freitag,1991,p,7-11)

وبهذا استشعرت الباحثة أن هناك حاجة ملحة لدراسة العلاقة بين طلاق الوالدين وتقدير الذات ومنه الإدمان على الألعاب الالكترونية

وعلى ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال التالي:

كيف يمكن للطلاق التأثير على تقدير الذات لدى الطفل المدمن على الألعاب الالكترونية؟

1. تحليل مفاهيم الدراسة:

1.1 مفهوم الطلاق

يرى موسى (2008، 336) أن الطلاق خبرة حرجة بالنسبة للطفل، وقد يترتب عليها اضطرابات نفسية والاجتماعية فتؤثر سلبا في تكيف النفسي والاجتماعي وأهمها:

التغير في البيئة الاجتماعية: ترك أحد الأباء البيت العائلي، وغالبا ما يكون الأب، وقد تذهب الأم إلى عائلتها، فيغيروا الأبناء المنزل، المدرسة والأصدقاء، كما قد يؤثر هذا الانفصال على انخفاض الجانب المادي للأمهات المطلقات.

1.1.1 استمرار خلافات الأبوين بعد الطلاق

غالبا ما تستمر خلافات المطلقين بعد الطلاق بسبب خلافاتهم الشخصية، الأمر الذي يجعلهم يكونوا تحالفات مع أطفالهم ضد الأخر، فتضطرب علاقتهم ويسوء توافقهم النفسي والاجتماعي ويرتفع إحساسهم بالحرمان والإحباط والتوتر.

يشير Guide pour la conduite d'entretiens de conseil et d'information avec des parent qui se séparent ou divorcent((2016,7) أنه غالبًا ما يقسم الأطفال حياتهم إلى فترتين: الفترة التي تسبق والفترة التي تلي الانفصال ويفقدون الأب أو الأم ويتم تغيير هيكل نظام الأسرة عن طريق الانفصال ، لأن أحد الوالدين يغادر المنزل ، والعلاقة بين الأم والطفل والأب والطفل والأب والأم تتغير.

أظهرت العديد من الدراسات أن الفصل بين الوالدين أو الطلاق مرتبط بمجموعة من المشكلات تتمثل في صعوبات أكاديمية (انخفاض الأداء الأكاديمي) والتسرب السابق لأوانه من المدرسة) ومعدل أعلى من السلوك التخريبي (على سبيل المثال، معارضة شخصيات السلطة، والمشاركة في المعارك والسرقة وتعاطي المخدرات وتعاطيها). الكحول والمخدرات غير المشروعة). الأطفال والشباب الذين يعانون من الطلاق من والديهم لديهم أيضا معدلات أعلى من المزاج المكتئب، وانخفاض احترام الذات والضيق العاطفي. (Briam.m&D'onofrio.ph,2011) .

يرى حجازي (2015 ،224،،223 ،225) أن أزمة الأبناء مضاعفة في الشعور بالخسارة و الضياع من خلال انهيار الكيان الأسري و فقدان أحد الأبويين مما ينعكس ذلك عليهم و يظهرون ما يلي:

- اضطراب القيمة الذاتية والهوية الشخصية.
- يحملون وصمة اجتماعية.
- يفرض عليهم ضرورة التكيف يمكن أن تكون صعبة، بسبب تعرضهم لتغيير المدرسة ونظام الحياة في وضعهم الجديد كتغيير المسكن والجيران ورفاق الحي ومجال اللعب.
- يؤدي إلى صعوبات في بناء الهوية الشخصية الذكرية أو الأنثوية تبعا للجنس.
- اختلال أو خسارة المرجعية العاطفية ومرجعية السلطة.
- يؤدي إلى صعوبة في التوافق.
- يعشون حالة تمزق الولاء إذا حدث الصراع وازدادت سلوكيات الانتقام وإلحاق الأذى بالطليق.
- إختلال توازنه النفسي، وتكيفه السلوكي، المدرسي والحياتي عموما.

2.1.1 أثاره على العلاقة الأخوية :

يمكن أن يحدث انشقاق بين الأشقاء مع أولئك الذين يعتقدون أنهم يعرفون الحقيقة، وأولئك الذين ما زالوا يجهلون أسباب النزاع، فتتشكل مجموعتين فجماعة تتعامل مع قضية الأم،والأخرى للأب. (Peille,2009).

2.1 مفهوم تقدير الذات :

مفهوم تقدير الذات: عرفه كوبر سميث (2002) Copper Smithحسب عثمان. الصامدي، (2018)عبد الرحمن السعود بأنه تقييم يضعه لنفسه و يعمل على الحفاظ عليه ويتضمن تقدير الذات نظرة واتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته.

وتشير كل من (Guéri&Famose, 2005) بالقول أنه يتشكل بناء على ما نعتقد أن الآخرين المهمين يعتقدون عنا. وهو متغير يشرح وينبئ بالأداء والرضا والكفاءة

يقول (Famose et Bertsch, 2017, p 21-22) أن "تقدير الذات مفهوم مشبع انفعاليا، فمثلا يمكن أن نعمد إلى تقييم ذواتنا على أننا تصرفنا بشكل "جيد أو سيء" لكننا نشعر أيضا شعورا "حسنا أو سيئا" إزاء ذلك التصرف. لدينا مثلا خصائص مرغوبة أو غير مرغوبة لكننا نختبر انفعالات إيجابية أو سلبية حين نفكر فيها

ترتكز نظرية تقدير الذات على اعتقادين مختلفين جوهريا حول طبيعته العميقة هما المقاربة الداخلية (intra-personnelle) وتعني تقييم ذات شخصيا والمقاربة البين-شخصية وتعني تقدير ذات كتركيب اجتماعي كما تمثل المقاربة الظاهراتية أكثر النظريات تعمقا في موضوع تقدير الذات. وتركز على المعاش الخبراتي للفرد عن طريق روابط التعلق الأولى وعلاقات الأسرة والمدرسة والترفيه. "يمثل تقدير الذات توازنا هشا بين الصورة التي نبنيها عن الذات و الصورة التي ترتدّ إلينا من المحيط" (Navara, 2020, p 4)

لقد تحدث بولبي Bowlby عن نماذج سماها النماذج الداخلية الفاعلة (les modèles internes opérants) وهي تمثيلات معرفية انفعالية مرتبطة بكل الصور المهمة للذين يربوننا في الظروف المحددة التي تشغل نظام التعلق. وتمثل التنظيمَ التفاعليَ لاستجابات الأشخاص المهمين (الذين يربوننا) لاحتياجات الحماية والراحة. وهي تدمج أيضا تاريخ مصير أفعال الطفل للحصول على تلك الراحة (main et al, 1985). إن موقف الوالدين تجاه المشاعر السلبية الصادرة عن الطفل تمثل نقطة مصيرية في نمو تلك النماذج، خاصة الشعور بالقيمة الشخصية والتأثير في ظروف الخطر والضيق

وفي هذه النظرية يعتبر تقدير الذات - بصفته شعورا بالكفاءة الشخصية- مرتبطا باللجوء الحر لمانح الرعاية كقاعدة للأمان. و يتمثل مفهوم الأمان في أن الثقة في عناية واهتمام مانح الرعاية تعزز الاستكشاف و الكفاءة" (Guedeney, 2011, p 129-130)للشعور أننا أشخاص مهمون لا بد من الشعور أننا مهمون في نظر أولئك الذين ربونا. فالتشكل المبكر لـ"الذات" يدمج تلك التفاعلات بيننا و بين الذين ربونا. لقد كانت فكرة بولبي Bowlby كالتالي: إن حدث أن كلما وجد الطفل نفسه في محنة،

استجاب الذين يعتنون به بشكل مناسب (أي بسرعة وبالرغبة الواضحة في تقديم الراحة والمواساة) لاحتياجات التعلق لديه فإنه ينمي صورتين ذهنيتين: من ناحية صورة الآخر باعتباره جديرا بالثقة ومتاحا، يمكن الاعتماد عليه للحصول على المساعدة وإيجاد الحلول، ومن ناحية أخرى صورة للذات إضافية، ذات جديرة بالاهتمام لديها قيمة وجديرة بالحب بما أنها حتى في حالة التيه والخطر حصلت على استجابات. ويشعر أنه اعترف به كما هو. و ينمي الطفل أيضا شعورا بالكفاءة الشخصية بما أن كل إشاراته حصلت على استجابات مناسبة و سريعة من المحيط(Guedeney, 2011, p 129-130)

3.1 الإدمان على الألعاب الالكترونية:

وكما أن الادمان مرتبط بالمواد المؤثرة على العقل والنفس فلقد لوحظ أن ممارسة ألعاب المال تؤدي إلى اضطرابات إدمانية. وهناك معطيات تصير أيضا إلى أن ألعاب الفيديو والانترنت لديها خصائص مشابهة للادمان منها مواصلة النشاط رغم الآثار السلبية، أعراض التحمل (زيادة وقت)، أعراض الانسحاب (العصبية وعدم الراحة في حالة التوقف عن اللعب).

وفي هذا الصدد أشار كل من باجي وخناش (2021) إلى أن منظمة الصحة العالمية(oms,2018) اعتبرته في تصنيفها الحادي عشر للأمراض (ICD)اضطراب العاب الانترنت رسميا كأحد اضطرابات الصحة العقلية، وأن أهم مميزات اضطراب الألعاب الرقمية عبر النت كما وصفته منظمة الصحة العالمية تتمثل فيما يلي:

نمط السلوك مستمر أو متكرر بشدة كافية تؤدي إلى تأثيرات كبيرة على الحياة الشخصية أو الأسرية أو الاجتماعية أو التعليمية أو المهنية من مجلات العمل الهامة.

يتميز الاضطراب بسيطرة ضعيفة على تواتر وشدة ومدة اللعب والأولوية المتزايدة للألعاب إلى درجة أنها تأخذ الأسبقية على الأنشطة والالتزامات اليومية الأخرى. استمرار الألعاب أو تصعيدها على الرغم من العواقب السلبية(القرناوي،2018، ص23)

وأضاف كل من باجي وخناش (2021) معايير تشخصية حسب ما جاء في DSM5 (section3)

- الانشغال المستمر بألعاب الالكترونية (يتذكر الشخص تجارب اللعبة السابقة أو يخطط للعب، حيث تصبح ألعاب كنشاط يهيمن عليك طول الوقت)
- أعراض انسحابية عندما يتعذر الوصول إلى ألعاب الإنترنت (التهيج أوالقلق أو ال حزن Etat de manque psychologique
- التسامح، أي الحاجةإلى المزيد من الوقت اللعب
- محاولات فاشلة لتقليل أوإيقاف اللعب

- فقدان الاهتمام أوالتقليل من الأنشطة الترفيهية بالاستثناء الألعاب الالكترونية
- استمرار الاستخدام المفرط للألعاب الالكترونية بالرغم من معرفة الشخص بوجود عواقب سلبية
- الشخص يكذب على أفراد أسرته، المعالجين أو غيرهم فيما يتعلق بهيمنة ألعاب الالكترونية
- استخدام العاب الالكترونية للهروب من مزاج سلبي أو تهدئته (مثلا: مشاعر العجز الذب، الحصر)
- التعريض للخطر أوفقدان علاقة عاطفية مهمة، وظيفة أو فرص دراسية أو مهنية بسبب المشاركة في ألعاب الالكترونية

اثبتت دراسات أن من بين عوامل ا الإدمان على الألعاب الالكترونية المعتقدات الغير المناسبة والمرتبطة بالسلوك غير اللائق. ويمكن تصنيف هذه المعتقدات في فئتين: المعتقدات حول الذات والمعتقدات حول العالم. غالبًا ما يعكس الأول تدني احترام الذات وقدراته على سبيل المثال: أنا موهوب على الانترنت فقط، أنا لست أحد، لكن على الأنترنت أنا شخص جيد.

في حين أن الثاني يعكس تصور المادي، حيث لا مكان للشخص إلا مع اللعبة، كأن يقول(اللعبة هي المكان الوحيد الذي أحترم فيه) (أعضاء الفريق الوحيدون الذين يمكنني الاعتماد عليهم)

يستخدم الشخص ألعاب الفيديو للحصول على ردود فعل إيجابية خصوصا عندما يمر بصعوبات عاطفية(قلق، اكتئاب، صراعات داخل الأسرة أو العمل)، وعليه تستخدم الألعاب الالكترونية كوسيلة للهروب من مواجهة هذه المشاكل، و لما تكون ممارسة الانترنت و ألعاب الفيديو إيجابية(تمثل تجربة المتعة و الرضا، تلاعجاب أو الاعتراف من قبل الآخرين) يتم تعزيز الشخص بشكل إيجابي و يزيد من النشاط وبالتالي تكرار ومنه الادمان. (Corqlie&al2018).

في مرحلة المراهقة الأكثر تحديدا، تستخدم ألعاب الاكترونية أو الأنترنت كمكان للتعلم والتنشئة الاجتماعية تلبي حاجة معينة لهذه الفترة من الحياة.

1.3.1 العوامل المؤثرة في الإدمان على الألعاب الالكترونية :

- مشكلة اجتماعية أو عائلية أو مدرسية أو مهنية.
- افتقار الثقة بالنفس، الخجل وانطواء.
- عدم الشعور بالرضا في العالم الحقيقي والرغبة في تجنب مواجهة المشاكل والصراعات
- الانخراط في سلوك متسرع والبحث عن مكافآت فورية.

- التعرض لتجارب طفولة مؤلمة
- معايشة مشاعر قوية خلال ألعاب الفيديو الأولى.
- التعرض إلى أزمة الهوية، وخاصة في مرحلة المراهقة.
- سهولة الوصول إلى الإنترنت أو الألعاب الفيديو (Corqlie&al,2018)

2. الإجراءات المنهجية:

اعتمدت الباحثة على المنهج العيادي المتمثل في دراسة الحالة مع الاستعانة بالمقابلة العيادية والملاحظة ومقياس Cooper Smith.

أما المقابلة مع الحالة فقد كانت شبه موجهة، ركزت أسئلتها على الحالة الراهنة وكذلك على المعاش النفسي للحالة في سياق وضعية طلاق الوالدين، تقدير الذات والادمان على الألعاب الالكترونية الذي تم بواسطة استخدام الدليل الإحصائي والتشخيصي الخامسDSM5

مقياس Cooper Smith هو مقياس يستخدم لقياس تقدير الذات، يتضمن 25 فقرة تصف مشاعر، أفكار، ردود أفعال فردية صممه الباحث الأمريكي Cooper Smith سنة 1967 ويضم نسختين، نسخة مدرسية ونسخة للراشدين، يعتمد المقياس على التقييم الذاتي ويمرر فرديا وجماعيا. يراعى في تمريره وتعليماته عامل الوقت الذي حدد بـ 10 دقائق ويقوم الفاحص في النسخة المدرسية بقراءة التعليمات بصوت مرتفع.

يجري تصحيح المقياس بواسطة شبكة تصحيح، حيث تعطى نقطة (1) لكل علامة (√) صحيحة أمام البديل "تنطبق" ونقطة (0) لكل علامة (√) أمام البديل "لا تنطبق" بالنسبة للعبارات الموجبة، وتعطى نقطة (1) لكل علامة (√) صحيحة أمام البديل "لا تنطبق" ونقطة (0) لكل علامة (√) أمام البديل " تنطبق" بالنسبة للعبارات السالبة.

العبارات الموجبة هي العبارات رقم 01-04-05-08-09-14-19-20

والعبارات السالبة هي العبارات رقم 02-03-06-07-10-11-12-13-15-16-17-18-21-22-23-24-25

ونحصل على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة وضرب التقدير الكلي للدرجات الخام في العدد 4.

تصنف مستويات تقدير الذات على النحو التالي:

درجة منخفضة: بين 20 و40

درجة متوسطة بين 40 و60

درجة مرتفعة بين 60 و80 (عبد الحميد عبد الحفيظ، 1982، ص 15)

3. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.3تقديم الحالة:

يبلغ عبد القادر من العمر 11 السنة يدرس السنة الأولى متوسط، يبلغ الأب 52سنة، وهو موظف أما الأم تبلغ 44 سنة ماكثة بالبيت وتمارس حرفة خياطة وبدون مستوى دراسي.

علاقة الحالة مع الأم عادية لا يعبر عن مشاعر الحب اتجاهها بل اكتف "بنورمال" أما عن علاقته بأبيه فهي مضطربة كونه يتشاجر مع والدته ويهينه كلما حضر إلى المنزل لقوليه " مين يجي عندنا لداريزقي على ماما ويعيرني وميقيمنيش".

سبب الطلاق حسب أقوال الحالة "عقلية بابا مشي نورمال طالقو على جال الدراهم، ميصرفش ويدير المشاكل لماما"

2.3الحالة الراهنة:

تم إجراء مع الحالة ست مقابلات كان الاتصال به جد صعب، فرفضه لعلاقة الفاحص المفحوص كان بسبب خوفه عن كشف معاناته. تعيش الحالة مع أمه، أخويه يكبرانه سنا وأخته الصغرى. واتضح من خلال المقابلة، أنه جد متأثر بطلاق والديه إذ جاء على لسانه "*هذي الحالة مشي ساهلة و منقدرش ننسى* " .

أظهر بعض الاضطرابات كالتوتر والقلق من خلال طريقة جلوسه والحركات الجسدية وإيماءاته. بالإضافة إلى ذلك، صرح بشعوره بالنقص بسبب حرمانه من وجود الأب "*كلي معنديش الأب ميجيش وما يسقسيش تبدلت حياتي مين تطلقو وليت نحشم باش نقول متطلقين* " كما يشعر بالغيرة من أقرانه ما يفسر سبب انطواءه " *مانيش كيما الناس صحابي وفاميليا*"

كما أوضح خوفه من المستقبل " *صاعب تفكر في المستقبل نخدم أي يخدمى نعاون الدار*"

تعاني الحالة ضعف التركيز والثرثرة داخل القسم وفي الساحة للفت الانتباه هذا ما صرحه أغلب الأساتذة والمربين بالمتوسطة. كما أن الحالة يعاني من تعب جسدي، أرق ، آلام على مستوى الظهر، صداع ، فيشتكي كثيرا عن مرض البوسفير لقوله "*بصفير يجيني بزاف كل مرة نقطع* " فيعبر بسهولة عن الأوجاع الجسدية حتى ملامح وجهه تتغير فينظر لي مباشرة عكس المعاناة النفسية والجو الأسري التي يطأطأ فبها رأسه ويقضم أظافره.

3.3نتائج اختبار تقدير الذات Cooper Smith

في مقياس كانت استجابات كالآتي :

الجدول 01: استجابات عبد القادر على مقياس كوبرسميث

الرقم	العبارة	تنطبق	لا تنطبق
01	لا أتضايق كثيرا من الأمور والاشياء عادة	√	
02	أجد من الصعب علي أن أتحدث أمام مجموعة من الناس	√	
03	أود لو أستطيع أن أغير أشياء في نفسي	√	
04	لا يصعب علي اتخاذ قرار خاص بي		√
05	يسعد الآخرون بوجودهم معي		√
06	أتضايق بسرعة في المنزل		√
07	أستغرق وقتا طويلا في التعود على الأشياء الجديدة		√
08	أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني		√
09	تراعي عائلتي مشاعري عادة		√
10	أستسلم و أنهزم بسرعة		√
11	تتوقع أسرتي مني النجاح	√	
12	يصعب علي جدا أن أبقى كما أنا		√
13	تختلط الأشياء كلها في حياتي		√
14	يتبع الناس أفكاري	√	
15	أقلل من قدر نفسي	√	
16	لدي رغبة في ترك المنزل		√
17	أشعر بالضيق في القسم		√
18	مظهري ليس جيدا مثل معظم الناس		√
19	إذا كان لدي شيء أريد قوله فإنني أقوله		√
20	تفهمني أسرتي		√
21	معظم الناس محبوبون أكثر مني		√
22	أشعر بمضايقات من قبل والديّ	√	
23	ينقصني تلقي التشجيع في القسم		√
24	أرغب كثيرا أن أكون شخصا آخر	√	
25	عادة لا يثق الناس فيّ		√

المصدر: من إعداد الباحثان

4.3 التعليق:

إذا عبد القادر ذو تقدير ذات منخفض تم تطبيق مقياس كوبر سميث على الحالة ودام ذلك 18 دقيقة و النتائج عليها كالتالي: 05÷25×100=20.

تحصل الحالة على أربعة (04) للمقياس الفرعي للذات العامة من أصل إثنا عشر(12) عبارة، حيث تعتبر النتيجة منخفضة جدا بلنسبة لعدد العبارات المكونة غير راض عن جسده.

أما فيما يخص الذات الاجتماعية الذي يتكون من أربعة(04) عبارات تحصل على نقطة واحدة و التي تعد منخفضة جدا لأنه منطوي ..هذا ما جعل تقدير الذات منخفض .كما تحصل في المقياس الفرعي الخاص بأفراد الأسرة على إثنان (02) من أصل ست(06) عبارات إي أن النتيجة تعتبر نخفضة هذا ما يدل على علاقته المضطربة مع اسرته.أما المقياس الفرعي الخاص بالعلاقة بالعمل منعدمة من مجموع ثلاث تحصل فيها الحالة على هذا ما يظهر تقدير الأداء في العمل ضعيف جدا

4.المناقشة:

توصلا الباحثان إلى نتيجة أن طلاق الوالدين يعبر عن وضعية صدمة قد تشكل خطرا على الطفل وتتسبب لديه نقص في تقدير الذات، حيث تحصل الحالة على درجة منخفضة في مستوى تقدير الذات، هذا راجع إلى عدم تقبل الحالة وضعية الطلاق وتبين ذلك من خلال عباراته المحبطة و هذا ما أشار إليه(Brian M.D'onofrio,ph,D 2011العديد من أطفال الآباء المنفصلين لديهم أفكار وعواطف سلبية. لقد اتفقت نتاج هذه الدراسة مع نتاج دراسة محمد بن عبد الله بن إبراهيم المطوع (2006) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لصالح أبناء الغير مطلقين، أي أن تقدير الذات لدى أبناء المطلقين كان أقل منه لدى الغير مطلقين بغض النظر عمن يعيش معه بعد الطلاق الأب أو الأم.

كما أوضح خوفه من المستقبل " صاعب تفكر في المستقبل نخدم أي يخدمى نعاون الدار"

ويؤيد (Brian M.D'onofrio,ph,D 2011)ذلك أن الأطفال والمراهقين الذين يتعرضون للطلاق من أحد الوالدين يظهرون أيضًا معدلات أعلى من الاكتئاب المزاجي،وانخفاض احترام الذات والاضطراب العاطفي.

فالحالة يعاني جرحا نرجسيا عميقا نتيجة معايشته جوا مشحونا بالخلافات والصراعات بسبب العنف الموجه من طرف الأب القاسي

أما عن تصوره لذاته، سألناه: صف لنا نفسك ضحك وقال " *انسان عادي ناقص عائلة وصابي وسألته عن ما الشيء الذي لاتحبه عن نفسك الحشمة منقدرت نهدرت مع أي واحد، نقول حاجة منعاودش نديرها بصح نعاودها معلابليش كيفاه* "

وبناء على معايير تشخصية حسب ما جاء في (DSM5 (section3، الحالة منشغل باستمرار بألعاب الالكترونية لقوله "نبغي نلعب بزاف وقتي قاع في لعب، قد ليشرجا تليفون نرج ديركت"اتفق مع دراسة بينتها مارسيليا هيشت أوزاك مديرة مركز خدمات ادمان الكمبيوتر في جامعة هارفرد أن الدور الاجتماعي هو عامل أساسي في حالات ادمان الألعاب الالكترونية و أضافت " يعاني الكثير من هؤلاء

الناس من الوحدة و لم يسبق لهم أن أحسو بالانتماء إلى الشيء في حياتهم و يشعرون في هذه اللعبة أنها الصديق الوحيد الذين يتعاملون معه (حمودة2015).

كما عبر الحالة عن أنه يتهيج ويقلق "*من تكمل كونيكسوا ولا ميبغوش يخلوني نلعب نتقلق بزاف* " أما عن الاهتمامات الحالة بأنشطة ترفيهية بالاستثناء الألعاب الالكترونية

فيقول"*كلش حبسته مرانيش نخرج بزاف، غير نشري ولا ندور دورة ونرجع خفيف*"

وهي نفس النتيجة التي أقرتها دراسة (as cited in Sanjamsai,& Phkao,2018,pp.175-176)انه يمكن أن يكون سبب إدمان اللعبة من قبل أطفال والمراهقين هو الهروب من الحقائق غير السارة و التعويض عن إعاقتهم المتصورة وعدم قبولهم لحياتهم الحقيقية، كما توصلت هذه الدراسات إلى نتيجة مفادها أن الإدمان على الألعاب يشبه إلى حد ما إدمان المخدرات حتى و إن لم يكن هناك إي مدخول كيميائي(باشن: 2021)

كما سألنا الحالة على معرفته بعواقب سلبية للاستخدام المفرط للألعاب الالكترونية فأجاب "*كيما فيها سلبيات فيها ايجابيات*" ثم ضحك، أما عن علاقة استخدامه المفرط للألعاب الالكترونية بهروبه من مزاج سلبي أو تهدئته (مثلا: مشاعر العجز الذب، الحصر) فأجاب بنعم. فاتفقت مع الدراسات التي تشير إلى أن الطلبة اللذين يعايشون مستويات مرتفعة من الوحدة النفسية ويفتقرون إلى الدعم الاجتماعي ربما يلجؤون الى الأنترنت للتخفيف من هذه المشاعر، فمشاعر الوحدة النفسية والافتقار إلى الدعم الاجتماعي تؤدي إلى أن يصبح الطلبة مدمنين على الانترنت (الحربي،2008م،ص33)

حسب (السويلمي ، درويش)2013 دراسة باولاك(Pawlak2003) بعنوان العلاقة بين الوحدة والدعم الاجتماعي وادمان شبكة المعلومات بين طلاب المرحلة الثانوية، وتكونت عينة الدراسة من (202) طالبا يمثلون الصفوف الدراسية من احدى المدراس الثانوية بولاية نيويورك.واستخدم في هذه الدراسة استبانات ذات نهايات مفتوحة، بالإضافة إلى مقياس فرعي للانطوائية/الانبساطية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن الوحدة النفسية والدعم الاجتماعي ترتبط ارتباطا مباشرا بإدمان شبكة الأنترنيت. وأيضا الطلاب الذين تعرضوا لمستويات مرتفعة من الوحدة ومستويات منخفضة من الدعم الاجتماعي قد لجأوا إلى شبكة الانترنت للتخفيف من حق هذه المشاعر.

تبين أن الألعاب الالكترونية أثرت على تحصيله الدراسي في قوله : " *بصح مين بديت نلعب بزاف وليت نلها و نخمم في jeu و حنا نقراو* " أشار اليها روس وباركر(Ross& parkar,1995) في دراسة هدفت لمعرفة طبيعة العلاقة بين التحصيل الدراسي وتحقيق الذات لدى عينة من التلاميذ المرحلة الأساسية المؤلفة من (63) تلميذا، ومن أهم النتائج التي توصلت اليها وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التحصيل الدراسي وتحقيق الذات.

كون أم الحالة لا تهتم برعاية و مراقبة ساعات و أنواع الألعاب، لكنها صرحت أن "ألعاب تلهيه و تعوضه عن بوه لمايحوش عليه" فاتفقت النتيجة حسب (السويلمي ، درويش)2013 مع دراسة باولاك(Pawlak2003) بعنوان العلاقة بين الوحدة والدعم الاجتماعي وادمان شبكة المعلومات بين طلاب المرحلة الثانوية، و تكونت عينة الدراسة من (202) طالبا يمثلون الصفوف الدراسية من احدى المدراس الثانوية بولاية نيويورك.واستخدم في هذه الدراسة استبانات ذات نهايات مفتوحة، بالإضافة إلى مقياس فرعي للانطوائية/الانبساطية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن الوحدة النفسية والدعم الاجتماعي ترتبط ارتباطا مباشرا بإدمان شبكة الأنترنيت، وأيضا الطلاب الذين تعرضوا لمستويات مرتفعة من الوحدة و مستويات منخفضة من الدعم الاجتماعي قد لجأوا إلى شبكة الانترنت للتخفيف من حق هذه المشاعر.

فاختلفت مع دراسة رزيوق التي كشفت دور الأسرة المهم في توجيه وتقنين إقبال الطفل على الألعاب الالكترونية حيث بينت أنه يتمتع أغلبية افراد العينة بقدر كبير من الحرية داخل البيت، فهم يملكون حرية التصرف والدراسة واللعب والترفيه في الوسط عائلاتهم في حدود المعقول مع الانقياذ لقوانين أسرتهم وتكييف حريتهم حسب نمط العائلة وحيطهم الاجتماعي.

5 الخاتمة

تناولت الدراسة موضوعا يعد من المواضيع الحديثة المتمثل في أثر طلاق الوالدين على تقدير الذات لدى الطفل المتمدرس المدمن على الألعاب الالكترونية، حاول هذا المقال توضيح للقارء حجم مشكلة الطلاق ومساهمته الرئيسية في انخفاض تقدير الذات لدى الطفل، وأن كل منهما انجر عنه ادمان على الألعاب الالكترونية.

ومن جانب آخر وجب دق ناقوس الخطر لهذه الوسائل الحديثة والمغرية التي تسيطر على عقول الأطفال وتكسبهم سلوكيات سلبية تعيق تفاعلهم مع الآخرين اجتماعيا، وتؤثر على تحصيلهم الدراسي.

وعليه وجب على الباحثين وأصحاب القرار انشاء مراكز وجمعيات خاصة للإرشاد النفسي والاجتماعي للأسر لتقليص من وضعيات الطلاق، توعية الاباء والأمهات بما فيهم المطلاقين بمخاطر الإدمان على الألعاب الالكترونية، ومساعدة الطفل من خلال خلق بدائل الألعاب الالكترونية كالفضاءات الرياضية والترفيهية والثقافية والدينية.

6.قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

- السويلمي، بنت علي محمد شذى(2013) ادمان استخدام الأجهزة الالكترونية الحديثة و علاقته بالتفاعل الاجتماعي و الثقة بالنفس دراسة مقارنة بين طلاب و طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض ، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الرعاية و الصحة النفسية الرياضhttps://bts-academy.com/uplode/file/pdf-955.pdf

-المهداوي ، عدنان. اياد علي، انسام(2019).الكشف عن مستوى إدمان أطفال الرياض على الألعاب الالكترونية في محافظة ديالي، مجلة الفتح، العدد الثامن و السبعون، حزيران لسنة 2019√√www.alfatehmag.uodiyala.edu.iq√√http:ص21-45

-باشن، حمزة.(2012) .هجرة الأطفال والمراهقين إلى العالم الافتراضي ومساهمة تجربة التدفق النفسي في الإدمان على الألعاب الالكترونية،مجلة دراسات نفسية وتربوية المجلد (37)العدد(1)، نوفمبر2021 جامعة الجزائر.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/16934ص25/08

-حجازي، مصطفى. (2015)، الأسرة وصحتها النفسية المقومات، الديناميات، العمليات،الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، المغرب.

-حمودة، سليمة.(2012) الإدمان على الانترنت :اضطراب العصر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة، قاصدي مرباح ورقلة(الجزائر)https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/10188/1/S2116.pdfص224/213

رزيوق، (2020)إشكالية إدمان الألعاب الالكترونية لدى الطفل – دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المتمدرسين بولاية قسنطينة جامعة قسنطينة،مجلة الباحث للعلوم الرياضية و الاجتماعية العدد06/ الصفحة 58-https://www.asjp.cerist.dz/en/article/135649.70

-شنين، فاتح الدين. عباس، سمير(2019) الأمن النفسي لدى التلاميذ أبناء المطلقين في مرحلة التعليم المتوسط،مداخلة في اليوم الدراسي حول الأمن النفسي في الوسط المدرسي بجامعة غرداية المتوسط، 2022 07√23 httpsM√√manifest.univ-ouargla.dz 20h12 h

-عثمان الصامدي، منال.عبد الرحمن السعود، لبنى.(2018).تقدير الذات و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية الأميرة عالية الجامعية، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس 252 العدد الثاني و الاربعون *(الجزء الثاني)ص،290-247* http://search.shamaa.org

-قدوري، الحاج.(2017) .تقدير الذات(العائلي والرفاقي والمدرسي) والتوافق الاجتماعي المدرسي دراسة مقارنة بين أناء المطلقين و غير مطلقين دراسة ميجانية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد الرابع: مارس 2017 https://www.asjp.cerist.dz/en/article/786242ص245-270

-كرام محمد، يوسف يونس.(2017)مستوى ممارسة الألعاب الإلكترونية وعلاقتها بالعزلة الاجتماعية لدى طلبة مرحلة الإعدادية و الثانوي في منطقة كفر قرع.رسالة ماجستير علم النفس التربوي √ النمو ولتعلم .https://search.emarefa.net/detail/BIM-766186

-منار شحاتة، محمود أمين.(2012)فعالية برنامج إرشادي في تنمية مفهوم الذات لدى أطفال الوالدين المنفصلين بالطلاق من (4-6 سنوات).مجلة كلية التربية جامعة برسعيد https://search.mandumah.comص754-773

-موسى رشاد علي عبد العزيز(2008)، سيكولوجية القهر الأسري، عالم الكتب، القاهرة.

ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية

-Coralie Zumwald,C. Feteanu, S, Binetti,D. Gutermann, Olivier S.(2018)20réponse sur les troubles liés aux et à internet x jeux vidé Centre du jeu excessif Département de psychiatrie https://www.chuv.ch/fileadmin/sites/cje/documents/CJE

-Guédeney, N. (2011). Les racines de l'estime de soi : apports de la théorie de l'attachement. Devenir, 23, 129-144. https:√√doi-org.sndl1.arn.dz√10.3917√dev.112.0129

-Guérin, F., Famose, J. (2005). Le concept de soi physique. Bulletin de psychologie, 475, 73-80. https:√√doi.org√10.3917√bupsy.475.0073
-Guerrin, B. (2012). Estime de soi. Dans : Monique Formarier éd., Les concepts en sciences infirmières: 2ème édition (pp. 185-186). Toulouse: Association de Recherche en Soins Infirmiers. https:√√doi-org.sndl1.arn.dz√10.3917√arsi.forma.2012.01.0185"
-L'Écuyer, R. (1978). Le Concept de soi. Presses Universitaires de France. https:√√doi-org.sndl1.arn.dz√10.3917√puf.lecuy.1978.01
-Maud N .(2020)l'estime de soi. dans Sciences Humaines 11 (330), page 4